# قصة نجاح

كل من قابلته فى الصين كنت أسأله : ماذا فعلتم لجذب الاستثمارات الأجنبية لإقامة مصانع متخصصة فى التكنولوجيا الحديثة ؟

وكانت الإجابة دائما : اذهب إلى المناطق الخاصة التى جذبت المستثمرين والشركات العالمية الكبرى.. فستجد أن المسألة ليست سهلة.. المستثمرون لا يأتون إلينا لمجرد أن نقول لهم تعالوا.. ولا تنفع معهم برامج التليفزيون أوالدعوات على العشاء.. أو الاتصال برؤساء الدول.. المستثمرون يبحثون عن «مناخ الاستثمار» أى الظروف التى تجعلهم يحققون ربحا مضمونا وبدون مشاكل أو عقبات.. يبحثون عن تسهيلات بدون رشاوى أو عمولات أو باقل قدر منها..

وسألت : أين أذهب لأكتشف السر ؟..

قالوا: فى الصين مناطق كثيرة ستجد فيها السر.. اذهب إلى ثلاث منها على الأقل لترى فى كل منها بعض زوايا التجربة..

وهكذا وجدت نفسى ذات مساء فى طائرة متجها إلى مدينة شنجن التى قالوا لى إنها كانت أفقر وأسوأ مناطق الصين، وكانت عبارة عن قرية ساحلية صغيرة مهملة من قرى الحدود مكونة من البيوت الفقيرة ويسكنها ٣٠ ألفا يعيشون على صيد السمك والرعى والزراعة البسيطة.. وقد احتفظوا بأحد أحياء المدينة القديمة وأكواخها من الطين والقش وبعض سكانها، وأمام العشش الماعز وأدوات الصيد.. لكى يظهر الفارق بين الأمس واليوم.

قالوا لى: إن هذه المدينة كانت حتى سنة ١٩٨٠ مساحتها ثلاثة كيلو مترات مربعة فقط لا غير، ولكى يتم تحويلها إلى منطقة جاذبة للاستثمارات الكبرى حدث ما يلى :

أولا : أقيمت شبكات مواصلات حديثة ومنتظمة برياً، وجوياً، وبحرياً فأنت تستطيع أن تصل إليها من أى مكان فى العالم بسهولة. وتستطيع أن تتصل بأى مكان فى العالم بمنتهى السهولة.. وسيسير مترو الأنفاق فيها بعد سنتين والعبّارات تسير فى خطوط منتظمة من وإلى هونج كونج فى ساعة واحدة، ولذلك فإن بعض الخبراء الأجانب العاملين فى هونج كونج يفضلون الإقامة فى شنجن.

ثانيا : أنشئ فى المدينة مطار دولى على أحدث طراز يتسع لثلاثة أضعاف حجم الطيران والمسافرين الحالى، وهو من أكبر أربعة مطارات فى الصين.

ثالثا : أنشئ ميناء دولى يحتل المرتبة الثانية على مستوى البلاد من حيث حجم النقل والحاويات.

رابعا: أنشئت شبكات من الطرق والمياه والكهرباء والصرف الصحى.

خامسا : تم تخطيط المدينة تخطيطا عصريا وخصصت كل منطقة لنوع من النشاط ووفرت الدولة مساحات من الأرض لكل المشروعات. وأتسعت المدينة حتى أصبحت مساحتها أكثر من ٣٠٠ كيلو متر مربع، واصبح عدد سكانها أربعة ملايين ونصف مليون من الصينيين والأجانب من كل الجنسيات.. وشمل تخطيط المدينة توفير كل ما يحتاج إليه الأجانب : فنادق ٥ نجوم.. مساكن من مستويات متعددة، ملاعب جولف، مدارس دولية للغات لأبنائهم، أندية، مدينة ثقافية وترفيهية كاملة فيها لعب أطفال تقضى فيها الأسرة إجازاتها فلا تشعر بالملل.

□□□

قالوا لى: لقد عملنا - باختصار - على أن تكون هذه المدينة مركزا إقليميا فى مجال الاقتصاد، ومدينة عالمية عصرية بمعنى الكلمة.. راعينا أن

يكون بناء المنشآت الأساسية من الدرجة الأولى عالميا، وكانت أول مشكلة هى النقص فى موارد المياه.. كيف يمكن تحقيق تنمية بدون توفير المياه الكافية للصناعات وللمستهلكين؟.. ولذلك بدأنا بمشروعات لتوفير المياه تكلفت ٦٠٠ مليون دولار..

وبالسيارة قمت بجولة فى أحياء المدينة.. ولم أصدق أن هذه مدينة فى الصين.. فهى أجمل وأكثر تنظيما وتنسيقا من كثير من المدن الأوروبية.

منطقة تجارية فيها مراكز تجارية على مستوى المراكز الكبرى فى أوربا.. ومنطقة للمؤسسات المالية والاقتصادية فيها مبانى البنوك العالمية الكبرى وفيها أيضا بورصة شنجن التى بدأت سنة ٩٠ فى إدارة الأوراق المالية على سبيل التجربة وأصبحت الآن بورصة مليئة بالحركة والحيوية.

ومنطقة صناعية فيها شركات عملاقة.. كل الشركات العالمية فيها.. وصل عدد شركات الاستثمار فى هذه المدينة ٢٠ الف شركة معظمها يعمل فى التكنولوجيا الحديثة لإنتاج الكمبيوتر وأجهزة الاتصالات الأرضية والفضائية وشبكات الانترنت والتليفزيون واقراص .C.D و .D.V.D والأثاث ومستلزمات الديكور والأدوات الطبية وآلات الصناعة والملابس والساعات.

فى هذه المنطقة تجد مصانع لشركات كومباك و.I.B.M للكمبيوتر، وآلات التصوير السينمائى والفيديو وهيتاشى اليابانية المعروفة وسامسونج وعشرات المصانع لشركات من هذا المستوى.

ويدهشك أن هذه المدينة الصناعية هى فى حقيقتها حديقة كبرى، وكما قال العمدة لى تسى يين - فإن المساحة الخضراء فيها تبلغ ٤٥٪ من المساحة الكلية للمدينة، وفيها وسائل التسلية وقضاء الإجازات وأوقات الفراغ.. فيها ٩ أندية للجولف واستاد رياضى ضخم تقام فيه مباريات دولية مستمرة.. وحدائق جميلة جدا وكبيرة جدا.. ومنظمة جدا.. أجملها قرية

«الثقافة والفلكلور الصينى» وفيها مساحات لكل قومية فى الصين وفى كل منها تُقدم عروض للفنون الشعبية، والقصص والأساطير فى شكل تمثيلى وغنائى ورقصات تعبيرية وحديقة للحيوانات وفيها أيضا حمامات سباحة وشواطئ.. وفى هذه المدينة ١٣٩ فندقا وبلغ عدد الليالى السياحية فيها سنة ٢٠٠٠ حوالى ١٤ مليون ليلة، منها ٤ ملايين ليلة سياحية لزوار من خارج الصين، ولزوار هذه المدينة تمنح تأشيرة الدخول فورا ومجانا للمجموعات السياحية وهذا شجعهم على قضاء بضعة أيام ضمن برنامج السياحة إلى هونج كونج.

فى هذه المدينة أندية للرشاقة والسونا ومراكز تجميل.. وفيها ايضا مكتبة عامة ضخمة والكتب فيها بمختلف لغات العالم.. وفيها متاحف وأندية للعلوم وخمسة مسارح تستضيف فرقا مسرحية وغنائية من مختلف دول العالم وفيها ٧٧ مستشفى و٤٥٠ عيادة طبية وفيها كنائس ومعابد، وباختصار فيها كل ما يحتاج إليه المستثمر الأوربى أوالأمريكى للإقامة بالأسلوب الذى تعود عليه فى بلده دون ان يشعر أن هناك شيئا ينقصه وهذا يغريه بتكرار الزيارة ويغرى الكثيرين بالإقامة مع أسرهم.

❐❐❐

عمدة شنجن «لى تسى يين» يقول: إن قيمة الإنتاج فى المدينة حقق خلال السنوات العشر الأخيرة زيادة سنوية بنسبة ٦٪ وأصبحت المدينة وإنتاجها من التكنولوجيا الحديثة Hightic يمثل ٣٥٪ من إجمالى الإنتاج، وفى الخطة التى ننفذها ستصبح هذه المدينة فى سنة ٢٠١٠ مدينة عصرية دولية بالمعنى الكامل والعمل مستمر فى تطوير صناعات التكنولوجيا الحديثة وربط المدينة بهونج كونج.

ويقول العمدة أيضا: إن أصعب المهام لتحديث البلد هو إصلاح أجهزة الحكومة والشركات المملوكة للدولة، وهذه المدينة بدأت سنة ١٩٤٤ باختيار ٣٥ شركة مملوكة للدولة لتجربة النظام الإدارى الحديث فيها، ثم بدأت فى سنة ١٩٩٧ تطبيق لوائح نظم جديدة لاختصاصات ومسئوليات رئيس مجلس الادارة والمدير العام ومجلس الادارة ولجنة المراقبة. وأصبح لمجلس الإدارة ولرئيس مجلس الإدارة حرية التصرف، وفى نفس الوقت فإن لجنة المراقبة تراقب أعمال مجلس الإدارة، وفى كل شركة مجلس مديرين لتحقيق القيادة الجماعية، ثم ركزنا على إصلاح نظم التسويق، ووضعنا نظاما للحوافز، وفى شركات التكنولوجيا الحديثة أصبح للعمال نصيب من الأسهم، وبذلك ارتبطت مصالحهم بزيادة وتحسين الإنتاج وتحقيق الأرباح، وهذه النظم تطبق الآن فى ١٤٦ وحدة.. كذلك تغير نظام التوظيف.. لم يعد التوظيف بمجرد الحصول على شهادة، ولكن باختيار الشخص الذى تنطبق عليه المواصفات اللازمة للوظيفة، وبامتحان ومنافسة بين المتقدمين لتشجيع المتفوقين والموهوبين..

يقول العمدة: مثلا فى شركة جيندى يتم فصل العمال الثلاثة الذين يحتلون المراكز الأخيرة فى التقييم وهم الذين لا يسايرون التطور، أو يهملون فى عملهم، أو يقل إنتاجهم عن المعدلات الموضوعة لكل منهم..

فى هذه المدينة شركة متخصصة للاستثمار فى العلوم والتكنولوجيا برأس مال مشترك ٦٦٪ منه للحكومة والباقى للمستثمرين الأجانب مقابل التكنولوجيا المتقدمة، وفتح قنوات التسويق الدولية. وهذه الشركة الآن هى الثالثة على مستوى العالم فى إنتاج الرأس المغناطيسى للآلات الحاسبة وتصدر جميع منتجاتها إلى أسواق أوربا وأمريكا.

يقول العمدة أيضا: فى المدينة مجموعات من رجال الأعمال من عدة دول متخصصين فى التكنولوجيا والإدارة والتسويق، ونحن الآن نختار لإدارة شركاتنا أكفأ من يستطيع إدارتها بصرف النظر عن جنسيته ووجود مدير أجنبى على درجة عالية من الخبرة والكفاءة يساعد على خلق كوادر من الإداريين المحترفين.

□□□

الجولة السريعة فى هذه المدينة تجعل الإنسان لا يصدق ما يراه وما يسمعه.. المنطقة المخصصة للصناعات التكنولوجية الحديثة فيها أكثر من ٢٥ شركة عالمية كبرى منها ١٧ شركة من أكبر ٥٠ شركة فى العالم.. وهذا ساعد على إنشاء شركات بأموال صينية قطاع خاص وبخبراء من الصين ومن الخارج منها مثلا شركة «ليجند» للكمبيوتر، وشركة «مجموعة سور الصين العظيم للكمبيوتر» .. وشركات أخرى تعمل فى مجالات تكنولوجيا المعلومات، والأحياء، وعلوم الفضاء، و استثمار البحار، والمواد الحديثة، حتى إن قيمة إنتاج هذه المدينة فى تكنولوجيا المعلومات فقط وصل إلى ٩ مليارات دولار سنويا، وقد حصلت الصين على حقوق الملكية الفكرية لهذه المنتجات من الشركات الأمريكية واليابانية والأوربية..

وتقيم مدينة شنجن معرضا دوليا كل سنة لمنتجاتها التكنولوجية الحديثة وتدعو الشخصيات المشهورة فى صناعات تكنولوجيا المعلومات والمواد الحديثة والصناعات القائمة على استخدام الجينات والهندسة الوراثية.. وفى معرض العام الماضى شاركت ٢٧ دولة منها الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان، وفرنسا، وسنغافورة، وشاركت فيه ٣٨٥٦ شركة من الصين.. وعلى هامش المعرض أقيمت ندوة اشترك فيها الخبراء من هذه الدول لبحث مجالات فتح التجارة الإلكترونية، وتحديث نظم

الاستثمار والمخاطر، ومبتكرات التكنولوجيا الحديثة، وكيفية تطوير هيئات التأمين والمخاطر فى تجارة منتجات التكنولوجيا الحديثة.

هذا المعرض وحده انتهى وحجم التجارة التى تمت فيه خلال ٦ أيام ٦ مليارات ونصف مليار دولار.. وبهذا المعرض ظهرت مدينة شنجن على الساحة العالمية.. وزاد تدفق الاستثمارات من الشركات الأجنبية.. شركة لوسينت الأمريكية قررت إنشاء مركز للبحوث واستثمار التكنولوجيا العالية وأعلنت أن هذه المدينة أصبحت قاعدة مهمة لتطوير صناعات التكنولوجيا الحديثة.. وشركة «فوشيكانج» أكبر شركة لإنتاج مكونات الكمبيوتر فى العالم قررت استثمار ٢٠٠ مليون دولار فى إنشاء قاعدة للإنتاج والأبحاث وأعلنت عن مشروع لتطوير هذه القاعدة حتى تصبح مدينة شنجن أكبر مدينة للكمبيوتر فى العالم!

□□□

مع الدكتورة دينج لينا المسئولة عن العلاقات الخارجية فى شنجن استمعت إلى قصص أقرب إلى الخيال عما تحقق فى هذه المدينة فى عشر سنوات فقط.. أصبحت مساحة شنجن ضعف مساحة هونج كونج.. المساكن فى شنجن أرخص بنسبة ٧٠٪ من هونج كونج، ولذلك يفضل آلاف من الخبراء والعاملين فى هونج كونج الإقامة فى شنجن والمسافة ساعة واحدة.. حركة البناء فى منتهى النشاط.. متوسط دخل العاملين فى المدينة ٤ آلاف دولار فى السنة، بينما متوسط الدخل فى الصين ٨٠٠ دولار سنويا، الفنادق عنصر جذب، مثلا فندق «وزهو» ٤٠٠ غرفة ينافس أرقى فنادق نيويورك وباريس ، المدينة تحتل رقم ١١ على مستوى العالم فى حركة الميناء وتسهيلات السفن وشحن البضائع رغم أن هذا الميناء الحديث عمره ٧ سنوات فقط، فى المدينة مكتب واحد لكل معاملات المستثمرين..

الميزة التى تقدمها المدينة للمستثمرين «بيئة خالية من المشاكل» .. قطارات هوائية فائقة السرعة تربطها ببكين والمدن الصينية الكبرى..

فى مدينة شنجن صحيفة يومية زرتها فوجدت المبنى مكونا من ٦٠ طابقًا!

وطبعا أخفيت دهشتى !

□□□

وحاولت أن أخفى دهشتى أيضا عندما زرت شركة «هواوى» للتكنولوجيا.. وهى شركة مملوكة بالكامل للقطاع الخاص برأس مال رجال الأعمال الصينيين يعمل فيها ١٩ ألف مهندس وخبير وفنى وعامل.. تنتج معدات الاتصالات ذات المستوى العالى.. لها ٤٥ فرعا فى أنحاء العالم منها فرع مشترك مع رأس مال برازيلى فى البرازيل، والفرع الثانى برأس مال روسى مشترك ومقره فى روسيا، وفى الشركة خمسة مراكز للدراسات والبحوث تجذب أكفأ الخبراء الصينيين الذين كانوا يعملون فى الشركات العالمية الكبرى فى الخارج، وللشركة ٤٠ مكتب تمثيل فى ٤٠ دولة من بينها مصر، و٢٣ مكتبا داخل الصين، ولها فرعان فى أمريكا وفرع متخصص فى تطوير التليفون المحمول و٥ مراكز بحوث خارج الصين للاستفادة من نتائج التقدم العلمى فى الدول الكبرى، منها مركز للأبحاث العلمية والتطوير فى السويد متخصص فى إنتاج الجيل الثالث من التليفون المحمول بالصوت والصورة، ومركز فى موسكو لأبحاث ترددات الراديو، وأبحاث تطوير إنتاج برامج الكمبيوتر والأقراص المغنطة، ومركز أبحاث فى بنجالور فى الهند متخصص ايضا فى برامج الكمبيوتر.

هكذا تمد شركة واحدة أذرعها فى كل أنحاء العالم بحثا عن تطوير إنتاجها وفقا لآخر ما وصل إليه العلماء فى كل الدول.. ولها أيضا مصانع

فى الخارج - بدلا من التصدير من الصين - لتوفير مصاريف الشحن وتقليل التكلفة، وبذلك تنتصر فى المنافسة وتقدم إنتاجها بسعر أرخص، لها مصنع فى روسيا لإنتاج محولات التليفون بالكمبيوتر ينتج ٦٠٠ ألف محول سنويا، ولها مصنع فى البرازيل، ومصنع فى كولومبيا، ومصنع فى أمريكا لإنتاج مولدات قوى كهربائية، وتصدر لمصر محولات التليفون وأجهزة الاتصال بالانترنت، وتصدر إلى كينيا وزيمبابوى شبكات المعلومات الذكية، وتصنع فى المانيا مكونات المحولات وهى موجودة فى تايلاند، وفيتنام، وسنغافورة وتصدر لها شبكات المعلومات..

قال لى المسئول فى الشركة: سيكون لدينا بعد عامين مركز أبحاث جديد تحت الإنشاء الآن سيضم ١٠ آلاف باحث.. ولدينا الآن ٢١ خط انتاج، وإنتاجنا يبلغ عشرة مليارات دولار سنويا ولدينا طاقة لزيادة الإنتاج، ولكن ظروف السوق الدولية تجعلنا نتوقف عند هذا الحد ونكتفى بالعمل وردية واحدة.. نحن نهتم جدا بالتطوير وبالأبحاث العلمية. فى سنة ٩٨ أنفقنا على الأبحاث ٦٧ مليون دولار، وفى سنة ٩٩ انفقنا ١٦٢ مليون دولار. وفى سنة ٢٠٠٠ أنفقنا ٢٦٤ مليون دولار.. واهتمامنا بالأبحاث والتطور يتضح من خريطة العمالة فى الشركة: الخبراء والباحثون والعلماء يمثلون ٤٥٪ من عدد العاملين وفى التسويق وخدمة المستهلكين ٣٥٪ وفى الإنتاج ١٠٪، وفى الإدارة و الخدمات ١٠٪.. والمستوى العلمى للعاملين فى الشركة مرتفع ٨٥٪ من العاملين بدرجة الدكتوراه والبكالوريوس..

أما مبيعات هذه الشركة فهى فى صعود سنة بعد سنة..

٨٠٪ من الشركة مملوك للعاملين فيها بأسهم داخلية ليست مسجلة فى البورصة، وتطرح الشركة الأسهم الجديدة مرتين فى السنة، لكى تلبى طلب العاملين عليها لأنها تحقق لهم عائدا مجزيا.

إنتاج الشركة متنوع: محولات، شبكات وهوائيات التليفون المحمول، تكنولوجيا الاتصالات، شركة الكاتيل فى المرتبة الأولى، وشركة لوسن الأمريكية فى المرتبة الثانية، وسيمنس الألمانية فى المرتبة الثالثة، وشركتنا ترتيبها ١٢ على مستوى العالم، مع أن عمر الشركة ١٢ سنة فقط.. ننتج الآن شبكات للترددات الواسعة لإسراع التعامل مع الانترنيت، والسوق فى الصين تستوعب جانبا كبيرا منها مع انتشار استخدام الانترنيت.. ننتج شبكات «الفيديو كونفراس» ومحولات الصورة ورقائق الكمبيوتر ونصدرها لأمريكا..

كل هذا فى مدينة واحدة.. فهل هى المدينة الوحيدة التى أصبحت تتحدث عن نفسها تحت عنوان «صدق أو لا تصدق» ؟.

□□□

وطبعا ليس مصنع « هواوى » وحده الذى أذهلنى.. أذهلنى مصنع آخر اسمه «ليوتشو» لإنتاج الآلات الهندسية، يحتل المركز الأول من حيث كمية الإنتاج وقيمة المبيعات.. هذا المصنع ينتج ٢٠٪ من إنتاج الصين من سيارات النقل والحفارات والجرافات والبلدوزرات. ويصدر إنتاجه إلى ٣٠دولة، وأسهمه فى البورصة، وأنشأ شركة استثمارات مشتركة مع شركة ألمانية لإنتاج أجزاء توصيل الحركة للآلات ، ومما يلفت النظر أن كل شركة فى الصين فيها قسم كبير للأبحاث والتطوير ومتابعة الجديد فى العالم فى مجال عملها.. هذه الشركة أيضا فيها قسم للبحث العلمى يعمل فيه عدد كبير من الخبراء الصينيين الحاصلين على الدكتوراه من دول أوربية.

ومصنع آخر تابع لمجموعة «ليوتشو» يصنع سيارات النقل وسيارات الميكروباس، فى سنة ٩٨ وصلت مبيعاته إلى ١٠٠ ألف سيارة.. ولذلك قال مدير المصنع بثقة: إن ترتيبنا الأول فى الصين من حيث الإنتاج، ولكن نحن

نعمل بكل طاقتنا لتحسين وتطوير إنتاجنا وزيادة الإنتاج ليصل إلى ١٥٠ ألف سيارة للتصدير.

ليس هذا فقط، فقد قال مدير هذه الشركة أيضا: أنا وكل العاملين ندرك أن أمامنا اختبارات صعبة، ونحن نستعد لمرحلة انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية، وليس من السهل منافسة السيارات الأوروبية والأمريكية التى اكتسبت شهرة.. ولكننا نقبل التحدى وسندخل المنافسة فى السوق العالمى..!

وفى شركة «ليوتشو» للحديد والصلب قال مديرها: إنها كانت تخسر حتى سنة ١٩٩٨ وكانت خسائرها ٣٥ مليون دولار واستمر هذا الوضع حتى زادت أزمة الشركة مع انهيار أسعار الصلب فأصبحت الخسائر ١٤٠ مليون دولار ووقعت الشركة فى ورطة كبيرة.. وبدأنا برنامجا للإصلاح المالى والإدارى للشركة ظهرت نتائجه فى سنة ١٩٩٨ حيث تحولت الشركة من الخسارة إلى الربح، وبلغت أرباحها ٨ ملايين دولار بعد سداد الخسائر.

ولم نفعل إلا ما هو ضرورى.. خفضنا تكاليف الإنتاج.. وخفضنا عدد العاملين من ٢٠ ألف عامل إلى ١٠ آلاف.. وقمنا بإعادة توزيع الموظفين فى إدارات الخدمات.. وأوقفنا نزيف الإسراف فى كل صوره..

الذهول لم يفارقنى وأنا أتابع ما قيل لى عن شركة أخرى اسمها «وين تك» للإلكترونيات تنتج كمبيوتر محمولا للجيب واجهزة للاتصال بالإنترنت، وتبادل المعلومات والاتصال بين أجهزة الكمبيوتر الشخصى..

صدق .. أو لاتصدق !

□□□

الشىء الذى يلفت النظر فى الصين أن الانفتاح أدى إلى توسيع الطبقة الوسطى ونشأة طبقة رجال المال والأعمال.. وفى خارج الصين هناك عشرات

الآلاف من الصينيين حققوا ثروات وأصبحوا فى مواقع مهمة فى المراكز العلمية والشركات والجامعات.. هؤلاء جميعا ولاؤهم للصين.. يستثمرون أموالهم داخل الصين.. ولايلجئون إلى الكسب السهل السريع.. يركزون جهدهم على الاستيراد والتجارة، ولكنهم يعملون فى الصناعات الدقيقة والتكنولوجيا العالية، ويفتحون الأسواق للتصدير ويستعينون بكل من يساعدهم فى أى مكان فى العالم.. ولذلك يستقدمون خبراء من الخارج ليشاركوا فى إدارة الشركات ومراكز الأبحاث.. وينقلوا الخبرة من الدول المتقدمة.. وكل خطة يضعونها ينفذونها بالكامل وبكل دقة.. الكلام عندهم يعنى العمل.. والوعود عندهم لابد أن تنفذ.. والحساب عسير لمن يتكلم ولا يعمل.. ولمن قدم وعدا ولم ينفذه!.

تلمس من كل من تقابله الجدية.. والعزيمة.. والطموح.

الروح المعنوية عالية جدا لدى كل من قابلتهم من المسئولين وغير المسئولين وتلمس ذلك فى الشارع وفى المصنع وحتى على وجوه الشيوخ على المعاش الذين يتجمعون فى الحدائق ليتبادلوا الأحاديث والسمر ويلعبوا مع أحفادهم..

ومعركة الصين هى جذب الأموال من الخارج للتنمية.. وتحصل على الأموال من قروض من حكومات أجنبية، ومؤسسات مالية دولية، وتصدر سندات وأسهما فى الأسواق الخارجية، كما تجذب المستثمرين الأجانب.. وتقدم لهم كل الخدمات التى يحتاجون إليها بحيث لايشعرون بالنقص.. تؤجر لهم مناطق حرة.. تعطيهم الحرية الكاملة فى تجارة الترانزيت مع رقابة شديدة جدا لمنع التهريب للداخل وتسهل لهم استيراد مكونات الصناعة لتجميعها وإعادة تصديرها..

والنتيجة أن الصين حصلت فى ١٩ سنة فقط - من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٧ - على رأس مال أجنبى بلغ ٣٤٨ مليار دولار منها ٢٢٠مليار دولار استثمارًا أجنبيًا مباشرا موجها كله للصناعات المتقدمة.

الصين الآن فى المركز الأول بين الدول النامية، وفى المركز الثانى على مستوى العالم بعد أمريكا فى جذب الاستثمارات الأجنبية..

هى قصة نجاح فى التنمية..

قصة يطول شرحها..

ولكن لابد أن نعرفها.. بكل تفاصيلها ودقائقها.. لنتعلم منها..

وما أحوجنا لأن نتعلم ! ..